



التاريخ السياسي والاقتصادي لولاية فلوريدا الأمريكية

م. د. ميثاق شيال زورا

جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية

methaq.shayail@ircodu.uobaghdad.edu.iq

المخلص

تعد ولاية فلوريدا واحدة من أهم الولايات الأمريكية ، تم اكتشافها على يد المستكشف الأسباني (دي ليون) ، وتوالى بعد ذلك نشوء المستعمرات الفرنسية والانكليزية . لغاية 25 حزيران 1868 ، أصبحت فلوريدا إحدى الولايات الأمريكية . برزت أهميتها في الجانب الاقتصادي بعد زيادة الأنشطة التجارية فيها ، وبرز اقتصادها بشكل كبير في الربع الأول من القرن العشرين ، فضلاً عن أهمية موقعها الجغرافي الذي جعلها تتخذ دوراً مهماً في السياسة العالمية .

الكلمات المفتاحية: فلوريدا – تاريخ – اقتصاد .

Political and economic history of the US state of Florida

L Dr. Meethaq Shayal Zora

University of Baghdad - College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences

methaq.shayail@ircodu.uobaghdad.edu.iq

Summary

The state of Florida is one of the most important American states. It was discovered by the Spanish explorer (De Leon), and after that the French and English colonies emerged. Until June 25, 1868, Florida became one of the American states. Its importance emerged in the economic aspect after the increase in commercial activities there, and its economy emerged greatly in the first quarter of the twentieth century, in addition to the importance of its geographical location, which made it take an important role in global politics.

Keywords: Florida - history - economy.

تاريخ واقتصاد فلوريدا

تقع فلوريدا في أقصى الجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية حيث يحيطها المحيط الأطلسي من جهة وخليج المكسيك من الجهة الأخرى. تعد فلوريدا من الولايات التأسيسية الأولى في الولايات المتحدة الأمريكية حيث أصبحت الولاية 27 في عام 1845. من أشهر مدن فلوريدا هي العاصمة تالاهاسي، إضافة إلى مدينة ميامي وأورلاندو المعروفة بمتنزهاتها الترفيهية وأشهرها علم والت دزني. تعتبر فلوريدا بفضل مناخها المعتدل وجمال طبيعتها الفريد وجهة شعبية للمتقاعدين والمصطافين والمهاجرين وهي من الولايات الأسرع نمواً سكانياً واقتصادياً في الولايات المتحدة الأمريكية. بالإضافة إلى ذلك ، تعود الجاذبية الحالية لفلوريدا إلى تاريخها الغني وتطورها عبر العصور.

يعتقد العلماء أن أول من عاش في فلوريدا قد وصل إلى هناك منذ حوالي 12000 عام. ينتمي هؤلاء الأشخاص الأوائل إلى قبائل الصيد وجمع الثمار. لقد اصطادوا الحيوانات من أجل الغذاء. استخدم الصيادون رماحاً خشبية ذات أطراف حجرية للنيل من فرائسهم. قام هؤلاء الأشخاص أيضاً بجمع التوت والفواكه والمكسرات. عندما أصبح الطعام نادراً في منطقة واحدة، رحل الناس. ولأن هؤلاء الناس لم يبنوا قرى دائمة،



فمن الصعب العثور على أدلة حول الطريقة التي عاشوا بها. غالبًا ما تكون رؤوس الحربة الحجرية وعظام الماموث الصوفي أو المدرع العملاق هي القرائن الوحيدة التي تركتها القبائل وراءها.

بحلول عام 5000 قبل الميلاد، بدأت مجاميع الصيد وجمع الثمار في بناء القرى. كان سكان فلوريدا الأوائل أول من صنع الفخار في منطقة الولايات المتحدة. وباستخدام تقنيات التأريخ الحديثة، أثبت العلماء أن هذا الفخار أقدم بنحو 800 سنة من أي فخار آخر موجود في أمريكا الشمالية.

في عام 1528، على الساحل الغربي لفلوريدا، قاد أحد المستكشفين الإسبان، بانفيلو دي نارفايز، مجموعة من 400 مستكشف. كانت حملته تهدف للبحث عن الذهب، لكن غرق سفينة أودى بحياته وقتل معظم رجاله. هبط مستكشف إسباني آخر، وهو هيرناندو دي سوتو، في ما يعرف الآن بخليج تامبا في عام 1539. واتجه دي سوتو شمالًا وغربًا بحثًا عن الذهب. أصبح أول أوروبي يصل إلى نهر المسيسيبي.

قاد جان ريبولت أول استكشاف فرنسي لفلوريدا عام 1562. ونزل على الساحل الشرقي بالقرب من مصب نهر سانت جونز. وضع ريبولت علامة رخامية هناك وطالب بالأرض باسم ملك فرنسا. وبعد ذلك بعامين، أنشأت مجموعة من الهوغونوتيين الفرنسيين مستعمرتهم الخاصة، والتي تسمى فورت كارولين، بالقرب من جاكسونفيل اليوم. (كان الهوغونوتيون من البروتستانت الفرنسيين الذين غادروا فرنسا هربًا من الاضطهاد الديني). وعندما سمع الملك فيليب الثاني ملك إسبانيا عن المستوطنة الفرنسية في فورت كارولين، أرسل 400 جندي لطرد الفرنسيين من فلوريدا. بقيادة بيدرو مينينديز دي أفيليس، هاجمت القوات فورت كارولين وقتلت المستوطنين الفرنسيين. أنشأ مينينديز دي أفيليس أول مستوطنة أوروبية دائمة في ما يعرف الآن بالولايات المتحدة، سانت أوغسطين، في 8 سبتمبر 1565. وأصبحت فلوريدا مستعمرة خاضعة للحكم الإسباني.

السكان الأصليون والوافدون الجدد

عندما وصل الأوروبيون لأول مرة إلى فلوريدا، كان يعيش في المنطقة مئات الآلاف من الأمريكيين الأصليين. تم تنظيم هؤلاء الناس في خمس قبائل مختلفة. عاشت قبيلة كالوسا في الجنوب الغربي. استقرت قبيلة تيكستا في مناطق الجنوب الشرقي وإيفرجليدز. كان خليج تامبا موطنًا لقبيلة توكوباغا. كانت هذه القبائل تعتمد اعتمادًا كبيرًا على الصيد في حياتها. سكن تيموكوا في المناطق الوسطى والشمالية الشرقية، والأبالاتشي في الشمال الغربي. كانت هذه القبائل تصطاد وتزرع. قاموا بزراعة الفاصوليا والذرة والقرع.

كان وصول الأوروبيين إلى فلوريدا خلال القرن السادس عشر بداية النهاية للسكان الأصليين. أدت المعارك للحفاظ على أراضيهم والأمراض الأوروبية وتجار العبيد إلى تدمير السكان الأصليين في أقل من 250 عامًا. كل ما تبقى من قبائل فلوريدا الخمس هو مدافن وتلال وآثار من الحياة القبلية المحفوظة في المتاحف.

كان المستكشف الإسباني خوان بونس دي ليون أول أوروبي تطأ قدماه فلوريدا. أبحر شمالًا من بورتوريكو، ونزل على الساحل في عام 1513. ولأنه وصل يوم عيد الفصح، أطلق على الأرض الجديدة اسم فلوريدا (من باسكوا فلوريدا، وتعني بالإسبانية "عيد الفصح المزهر"). ادعى المنطقة لإسبانيا. في عام 1521، عاد بونس دي ليون إلى فلوريدا بحثًا عن ينبوع الشباب وبدء مستعمرة. قاتل كالوسا المحلي بونس دي ليون ورجاله. أصيب بونس دي ليون في المعركة وتوفي بعد فترة وجيزة.



حروب هنود السيمينول

شجع الإسبان المستعمرين على الاستقرار في فلوريدا، وذهب آلاف الأشخاص إلى هناك لزراعة التربة الغنية. ومع ذلك، فإن السيمينول، وهم مجموعة من الأمريكيين الأصليين والعبيد الهاربين، عاشوا بالفعل على مساحة كبيرة من أغنى الأراضي الزراعية.

لم تكن قبيلة السيمينول قبيلة حقيقية، كما كانت قبيلة تيموكوا أو أبالاتشي. في عام 1715، في صراع يعرف باسم حرب ياماسي، طرد البريطانيون العديد من الأمريكيين الأصليين من أوطانهم في جورجيا وكارولينا الجنوبية. فر العديد من النازحين إلى فلوريدا. وفي وقت لاحق، فر أمريكيون أصليون آخرون، مثل ريد ستيك كريك، من مناطق ألاباما وجورجيا الحالية، وانضموا إلى اللاجئين الأوائل. كما انضم إلى المجموعة العديد من العبيد الهاربين. كان يُطلق على هؤلاء الأشخاص اسم sim-a-nó-li، وهو ما يعني "الأشخاص المتوحشين". أدى هذا الاسم إلى تسمية سيمينول.

كان لدى الأمريكيين الأوروبيين في فلوريدا والسيمينول خلاف كبير حول العبيد الهاربين. حاول الجيش الأمريكي فصل السيمينول الأفارقة عن بقية القبيلة وإعادتهم إلى العبودية. اعتبر السيمينول أعضائهم الأفارقة جزءاً من القبيلة. وأدى ذلك إلى حرب السيمينول الأولى، التي دارت رحاها من عام 1817 إلى عام 1818. واستولت القوات الأمريكية بقيادة الجنرال أندرو جاكسون على حصن سانت ماركس على خليج المكسيك واستمرت في هزيمة السيمينول. أُنقذ هذا العرض للقوة الأمريكية الإسبان بالتخلي عن مطالباتهم بفلوريدا. معاهدة أدامز-أونيس الموقعة في 22 فبراير 1819، والتي وقعتا إسبانيا والرئيس جيمس مونرو، أعطت المنطقة للولايات المتحدة مرة واحدة وإلى الأبد. دخلت المعاهدة حيز التنفيذ في عام 1821. في البداية، كانت فلوريدا تحت سيطرة الجيش الأمريكي، وكان جاكسون الحاكم العسكري. ولكن بعد مرور عام، نظم الكونجرس المنطقة تحت اسم إقليم فلوريدا، وتم استبدال جاكسون بوليام بوب دوفال، أول حاكم مدني للإقليم. في 4 مارس 1824، أصبحت تالاهاسي العاصمة الإقليمية الرسمية.

بدأت حرب السيمينول الثانية (1835-1842) عندما حاولت الحكومة نقل السيمينول إلى الأراضي الهندية فيما يعرف الآن بأوكلاهوما حتى يتمكن المستوطنون البيض من زراعة أراضيهم. قاوم السيمينول، بقيادة رئيسهم أوسيو لا، هذه الخطوة. في عام 1837، ألقت القوات الحكومية الأمريكية القبض على أوسيو لا وسجنته، وسرعان ما توفي. أدت هذه الحرب وحرب السيمينول الثالثة (1855-1858) إلى الاستيلاء على معظم السيمينول. تم إرسال العديد منهم غرباً، لكن بعض السيمينول انتقلوا إلى عمق مستنقعات فلوريدا.

الحرب الأهلية

من أجل الحفاظ على التوازن بين ولايات العبيد والولايات الحرة في الاتحاد، حاول الكونجرس قبول ولايتين جديدتين في الاتحاد في وقت واحد، واحدة بها عبيد والأخرى بدونها. دخلت فلوريدا الولايات المتحدة باعتبارها ولاية عبيد في 3 مارس 1845. وقد تمت موازنتها مع ولاية أيوا، التي تم قبولها كولاية حرة. أصبحت فلوريدا الولاية رقم 27. في ذلك الوقت، كان عدد سكان فلوريدا حوالي 70.000 نسمة. حوالي ثلثي المزارعين لم يكن لديهم عبيد. ومع ذلك، فإن الثلث المتبقي من السكان يتألف بشكل أساسي من المزارعين الأثرياء الذين استخدموا العبيد للعمل في مزارعهم.



اقتصاد فلوريدا

حققت فلوريدا تقدماً كبيراً في أواخر القرن التاسع عشر. اكتشف الجيولوجيون رواسب معدنية ضخمة، تم استخراجها وبيعها. أصبحت فلوريدا المصدر الرئيسي للفوسفات في العالم. تم إنتاج المزيد من السيجار في تامبا أكثر من أي مدينة أخرى. عبرت خطوط السكك الحديدية شبه الجزيرة، وفتحت جنوب فلوريدا أمام المستثمرين. أصبحت الحمضيات محصولاً قيماً. قام كبار المستثمرين مثل هنري إم فلاجلر، هاميلتون ديستون، وهنري بي بلانت ببناء خطوط السكك الحديدية والفنادق واستثمروا الأموال في نمو فلوريدا. منذ البدايات، شجع الموسم الزراعي الطويل في فلوريدا، وهطول الأمطار الغزيرة، والتربة الخصبة، على تضاعف المنتجات الزراعية. وجد الأسبان، عند وصولهم في القرن السادس عشر، أن الهنود يزرعون الذرة والتبغ ومجموعة متنوعة من الخضروات والفواكه. استمرت الزراعة في السيطرة على اقتصاد فلوريدا حتى فترة طويلة من القرن العشرين، حيث أصبح البرتقال ذا أهمية خاصة. يعتبر الاقتصاد الحالي أكثر اختلاطاً مما كان عليه في الماضي، حيث تلعب السياحة والأنشطة ذات الصلة في المقدمة والإنتاج الصناعي، بما في ذلك صناعات الطيران عالية التقنية، دوراً رئيسياً.

كانت المحاصيل الرئيسية التي تم إنتاجها قبل الحرب الأهلية وبعدها هي القطن والتبغ وقصب السكر والبطاطس والذرة والحمضيات والخضروات والفواكه الاستوائية وشبه الاستوائية. في وقت مبكر من ستينيات القرن الثامن عشر، تم شحن البرتقال المعبأ في عبوات وعصير البرتقال من سانت أوغستين. أدت فترات التجمد وموجات البرد الدورية في القرن التاسع عشر، وخاصة تلك التي حدثت في الفترة من 1894 إلى 1895، إلى تدمير الصناعة تقريباً؛ ومع ذلك، تم إعادة زراعة البساتين في وسط وجنوب فلوريدا. تعد فلوريدا الرائدة بين الولايات الأميركية في زراعة البرتقال وتنتج كمية كبيرة من ليمون الجنة والليمون الحامض والتانجيلوس واليوسفي وغيرها من ثمار الحمضيات.

على الرغم من أن سكان فلوريدا ينتجون دائماً مجموعة متنوعة من محاصيل الخضروات، إلا أن الزراعة بالشاحنات أصبحت صناعة رئيسية إلا بعد تجميد منتصف تسعينيات القرن التاسع عشر، عندما كان العديد من أصحاب البساتين يحاولون تعويض خسائرهم بسرعة، وأصبحت الزراعة بالشاحنات صناعة رئيسية، خاصة في المنطقة الواقعة شمال الولاية. القطن، الذي كان المحصول النقدي الرئيسي في فلوريدا، انخفض بشكل مطرد بعد عام 1900، ليحل محله الذرة والفول السوداني وفول الصويا وقصب السكر والبطاطس والتبغ باعتبارها السلع الرئيسية المسوقة. كما يتم إنتاج الأفوكادو وجوز البقان والفراولة والبطيخ.

ازدهرت صناعة الماشية في فلوريدا منذ أوائل القرن التاسع عشر، عندما كانت أعداد كبيرة من الأبقار ترعى في غابة الصنوبر المفتوحة على طول ضفاف نهر سانت جونز. خلال الحرب الأهلية، صدرت فلوريدا الكثير من لحوم البقر ولحم الخنزير إلى الجيش الكونفدرالي. تحتل فلوريدا المرتبة 18 في إجمالي الماشية والعاشرة في أبقار البقر. ويحتوي وادي نهر كيسيمي في وسط فلوريدا على مزارع ماشية نموذجية في الغرب القديم. لقد أدت السلالات الجديدة من الماشية (خصوصاً براهمان) إلى تحسين جودة ماشية الحليب ولحوم الأبقار في فلوريدا. ومع ذلك، فقد انخفضت المساحة المخصصة لزراعة الألبان.

تعتبر مشاتل الزهور والسرخس التجارية مهمة في فلوريدا. تقوم مزارع الزهور هذه بشحن نبات الزنبق والبونسيتة والسرخس والنباتات الاستوائية والأقحوان المقطوعة والمحفوظة في أصص عن طريق الجو وفي السيارات المبردة إلى جميع أنحاء البلاد. وبسبب تطور مزارعي الأشجار الميكانيكيين، أصبحت زراعة الأشجار أيضاً عملاً مربحاً.



كانت فلوريدا تعاني من نقص عدد السكان في أوائل القرن التاسع عشر، وأصبحت واحدة من أسرع الولايات نموًا بحلول عام 1900؛ أصبحت رابع أكبر ولاية في البلاد في عام 1986، واعتبارًا من عام 2020، انتقلت المرتبة إلى ثالث أكبر ولاية. وظل معدل نموها أعلى بكثير من المتوسط الوطني، على الرغم من تباطؤ الوتيرة منذ ذروتها في الثمانينات. كانت ولاية فلوريدا في الغالب ريفية حتى العشرينيات من القرن العشرين، وأصبحت الآن حضرية إلى حد كبير.

خلال أوائل عشرينيات القرن العشرين، شهدت فلوريدا طفرة اقتصادية. وارتفعت أسعار الأراضي بشكل حاد، واكتظت المدن بالسكان الجدد. نما عدد سكان ميامي من 1,681 نسمة في عام 1900 إلى 69,754 نسمة في عام 1925. وبحلول عام 1960، وصل عدد سكان فلوريدا إلى ما يقرب من 5 ملايين نسمة، أي أكثر من 35 ضعف عدد سكان عام 1860. وتدرجيًا، انتقل اقتصاد فلوريدا من الاعتماد على الزراعة إلى الصناعة والخدمات. ازدهرت السياحة باعتبارها مصدر المال الأول في الولاية. جلب عصر الفضاء التكنولوجيا والعلوم إلى كيب كانافيرال، موقع إطلاق الصواريخ التابع للإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء (ناسا). أطلقت الولايات المتحدة أول قمر صناعي لها من كيب كانافيرال في عام 1958. وتم إطلاق أول سفينة فضاء مأهولة إلى القمر من هذا الموقع في عام 1969.

المصادر

- 1) Florida :History . Retrieved February 18, 2024, from Scholastic GO!.
<https://go-scholastic-com.libezproxy.broward.org/content/schgo/B/article/atb/010/atb010h01.html>
- 2) The History of Florida. Cannon, Michael. University Press of Florida, 2013.